



# العراق بحاجة إلى رئيس وزراء جديد

بواسطة **هيثم نعمان**

بنابر  
متوفر أيضًا باللغات:  
English

عن المؤلفين

**هيثم نعمان**

الدكتور هيثم نعمان هو كاتب وباحث عراقي مقيم في الولايات المتحدة



تحليل موجز

اتسمت المظاهرات التي اندلعت في العراق في تشرين الأول/أكتوبر 2019 بالعفوية والجماهيرية والتميز في التعبير عن المطالب وغياب كامل للأحزاب السياسية حيث ساهم في تحريكها ناشطون مدنيون يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للتعبير عن رأيهم ومطالبهم الشعبية بلا توجيه من أي أحزاب سياسية

ومع ذلك واجهت الحكومة العراقية تلك الاحتجاجات بالقمع والقتل والاختطاف والاختفاء القسري وقامت بقطع وسائل الاتصال والأنترنت والتعتيم الإعلامي بشكل دوري كما استهدفت القوات المدعومة من قبل إيران الصحفيين على وجه الخصوص بعد نشرهم تقارير تغطي الاحتجاجات

ونتيجة العنف المتزايد سقط ما يعادل 500 قتيل عراقي وآلاف الجرحى مما دفع عبد المهدي إلى تقديم استقالته في التاسع والعشرون من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. والآن أصبح العراق عالق في مأزق سياسي وقد زاد هذا المشهد تعقيدًا بعد مقتل قاسم سليمان في وقت سابق من هذا الشهر. ويبدو أن سليمان كان يسعى للبحث عن وجوه جديدة تكون ذات قبول جماهيري وذات ولاء لإيران وأجندتها المستقبلية في المنطقة. وبالطبع لا تمثل استقالة عبد المهدي الحل النهائي للزمة ولا تلبية مطالب المحتجين في العراق. ومع بداية التصعيد الأخير في العراق بين إيران والولايات المتحدة برزت أهمية القيادة السياسية في العراق. وفي حين انتهى دور عبد المهدي من الناحية العملية إلا انه يحاول حاليًا دعوة الأحزاب السياسية السنية والكردية في العراق لدعم تمديد فترة ولايته. وفي ظل هذه الظروف سعى البرلمان العراقي لإيجاد مرشحين جدد لشغل منصب رئيس الوزراء دون جدوى وهو ما قد يدعم إعادة انتخاب المهدي كرئيس للوزراء مرة أخرى وذلك رغم من استقالته قبل شهرين تقريبًا.

وليس من المستغرب أن تتخلى النخب السياسية العراقية عن البحث عن قائد جديد حيث أن تشكيل حكومة جديدة في العراق خلال العقدين الماضيين قد أظهر أنه واحد من أصعب المهام التي يمكن القيام بها هناك. فعلى سبيل المثال دامت عملية تشكيل الحكومة في عام 2010 حوالي ثمانية أشهر حتى جاء اتفاق أربيل والذي تمخض عنه حكومة جديدة. وبالنظر إلى مستوى الخلاف الكبير بين التيارات السياسية العراقية فمن المستبعد جداً أن تتمكن الفصائل السياسية خلال تلك الفترة من التوصل إلى اتفاق بشأن انتخاب رئيس وزراء جديد وهو ما قد يؤدي بالبلاد إلى حالة من الفراغ الدستوري.

أن المخرج الحالي المتاح للعراق هو تكليف شخصية وطنية تتمتع بقبول جماهيري وغير منتمية لأي حزب سياسي بتشكيل حكومة انتقالية تعمل على إضعاف النفوذ الإيراني هناك. وبالطبع يتطلب ذلك الأخذ بمبادئ الشفافية والكشف عن الأعمال التي تقوم بها الميليشيات التابعة لإيران وفضحها.

إن حقيقة استمرار الاحتجاجات في العراق لا تظهر أي علامات على التراجع بل على العكس تدل على ضرورة استمرار عملية الإصلاح السياسي في العراق بدلاً من السماح للأحداث الدولية بالضغط من أجل الحفاظ على الوضع الراهن والإبقاء على النظام السياسي في العراق. تصاعدت الاحتجاجات في العراق خلال الأسبوعين الماضيين بعد أن أدرك المحتجين أن مطالبهم بإجراء إصلاحات سياسية حقيقية بحلول 19 كانون الثاني / يناير لم تسفر عن أي نتائج ملموسة. ومع ذلك فتحت عام 2020 الباب أمام احتمال زيادة حالة عدم الاستقرار السياسي في العراق.

ومن المرجح أن تؤدي حالة عدم الاستقرار السياسي هذه إلى استمرار الاحتجاجات التي قد تواجهها الحكومة بمستوى أعلى من العنف مرة أخرى. وفي حين عبرت الجماعات السنية في العراق إلى حد كبير عن تضامنها مع الاحتجاجات وفضلت البقاء خارج الشوارع حتى لا توهم الاحتجاجات بانها "سنية" إلا أن حالة الإحباط المتزايد في أوساط السنة في العراق قد يدفعهم للانضمام للمحتجين والتركيز بشكل خاص على مواجهة الوكلاء المدعومين من قبل إيران في العراق. وفي نهاية المطاف قد تصطمم العشائر والجماعات السنية في العراق بشكل مباشر مع الميليشيات الموالية لإيران والموجودة على أراضيها. وفي حال حدوث هذا السيناريو ونجح المحتجين في تنظيم وتوحيد صفوفهم لن يقوى النظام على هذه المواجهة وبالتالي سيتداعى ويسقط.

لذلك إذا لم يتبنى المحتجين خطة سياسية وطنية واضحة للإصلاح تحظى بدعم كل فئات الشعب العراقي فمن المتوقع أن تختطف ثورتهم. ولنا في ثورات الربيع العربي عبرة حيث نجحت الثورات في إسقاط الأنظمة لكنها اختطفت من قبل المؤسسة العسكرية والادب وبعد مقتل سليمانبي يبدو أن إيران قد خسرت شعبيتها وأصبحت قدرتها على إعادة هيكلة الحكومة العراقية حسب رغبتها غير مؤكدة. ومن ثم وفي حالة استمرار الاحتجاجات قد تسعى القوى السياسية إلى التنسيق مع عسكريين فاسدين لإجراء انقلاب شكلي يحافظ على النظام السياسي الحالي ويجري بعض التعديلات الشكلية وهو سيناريو محتمل في ظل وجود قيادات عسكرية فسادية وجيش مخترق من قبل الأحزاب الإسلامية الموالية لإيران.

تثير تلك التحديات التي تواجه العراق تساؤلات حول ما يمكن أن تفعله الولايات المتحدة لضمان عودة العراق للمسار الديمقراطي الصحيح الذي كان مخطط له في الأصل. وقد تم اتخاذ العديد من الإجراءات المتعلقة بالتواجد الأمريكي المستمر في العراق خاصة بعد التصويت غير الملزم الذي قام به البرلمان العراقي لإنهاء الوجود الأمريكي في العراق. وفي هذا الصدد لعبت الولايات المتحدة دوراً عميقاً في تشكيل النظام السياسي الحالي للعراق حيث سعت لتغيير النظام الدكتاتوري وتشكيل نظام ديمقراطي لكن محاولاتها لتحقيق ذلك قد باءت بالفشل لذلك يجب أن تعمل الولايات المتحدة على تصحيح تلك الإخفاقات.

وحتى يتسنى للولايات المتحدة القيام بدورها في العراق على أكمل وجه يجب عليها أن تدرك أنها تتشارك قضية واحدة وأهداف مشتركة مع المحتجين العراقيين وفي مقدمتها تحجيم النفوذ الإيراني في العراق. وكما ذكرنا أعلاه تشكل القوات العسكرية المدعومة من قبل إيران أحد أكبر التهديدات التي تواجه حركة الاحتجاجات ولذا يتعين على الولايات المتحدة العمل على تأمين شراكتها مع القوات العراقية الوطنية. وفي الوقت الذي تسعى فيه إيران إلى طرد القوات الأمريكية بشكل كامل من العراق من خلال وكلائها يجب على الولايات المتحدة ألا تنحني لتلك الضغوط التي تبدو وكأنها ضغوط عراقية إلا أنها في حقيقة الأمر محاولات إيرانية لتأمين هيمنتها على دولة مستقلة مثل العراق. وفي هذا الصدد يجب أن تدرك واشنطن أن القضاء على النفوذ الإيراني وإضعاف وكلائها في المنطقة لن يتأتى إذا ما نجحت إيران في بسط سيطرتها على العراق واتخاذها قاعدة لزعة الاستقرار في المنطقة. ❖



عرض / طباعة ملف "بي. دي. إف."

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي



تنبيهات البريد الإلكتروني



خبراء في. [القضية / المنطقة]



TO TOP

BRIEF ANALYSIS

**Kawader Hezbollah al-Qudama (the Old-timer Hezbollah Cadres)**

//

Hamdi Malik ,  
Michael Knights



BRIEF ANALYSIS

**Can the Change Coalition End Israel's Endless Election Cycle?**

//

David Makovsky



BRIEF ANALYSIS

**An Expanded Agenda for U.S.-Israel Partnership: New Technologies, New Opportunities**

//

Henry "Trey" Obering III ,  
Samantha Ravich ,  
Michael Eisenstadt ,  
David Pollock

ابق على اطلاع

سجل لتلقي الاشعارات بالبريد  
الالكتروني



THE  
WASHINGTON INSTITUTE  
*for Near East Policy*

19th Street NW – Suite 500 1111

Washington D.C. 20036

Tel: 202-452-0650

Fax: 202-223-5364

[الاتصال بالمعهد](#)

[غرفة الصحافة](#)

[Subscribe](#)

Fikra Forum is an initiative of the Washington Institute for Near East Policy. The views expressed by Fikra Forum contributors are the personal views of the individual authors, and are not necessarily endorsed by the Institute, its staff, Board of Directors, or Board of Advisors.

منتدى فكرة هو مبادرة لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى والآراء التي يطرحها مساهمي المنتدى لا يقرها المعهد بالضرورة ولا موظفيه ولا مجلس إدارته ولا مجلس مستشاريه وإنما تعبر فقط عن رأي أصحابه

المعهد هو منظمة (c)3)501 جميع التبرعات معفاة من الضرائب



  
An initiative of the Washington Institute for Near East Policy